

الممارسات التعليمية لمعلمة الروضة المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض

أ.م.د مهدي علوان القريشي هديل طالم البعاج
جامعة واسط/ كلية التربية

مشكلة البحث:

يتطلب إعداد ا طفل للعيش في مجتمع سريع التغير من المهتمين بالتربية والتعليم مساعدته على التكيف مع هذا المجتمع من خلال إتاحة الفرصة أمامه وتدريبه على حل المشكلات التي تواجهه بنفسه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال احترامنا لتفكيره وكشفنا ع ن طاقاته الكامنة، وتوجيهها إلى الطرق والأساليب التي تجعل منه قادرا على حل المشاكل التي تواجهه ومتكيفاً مع بيئته التي يعيش فيها .

تتمثل مشكلة البحث بوجود ضعف في ممارسة العمليات التعليمية التي تسهم في لتنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفالنا في مرحلة الرياض، سبب ذلك هو استخدام معلمات رياض الأطفال الالائم القائمة على الحفظ والتلقين، وذب الأنشطة والبرامج المنمية للعمليات العقلية العليا، مثل البرامج الاثرائية والوحدات القائمة على تعليم التفكير إلى غير ذلك، فضلا عن استهانة أكثر معلمات الرياض بأفكار الأطفال وأسئلتهم وقلة إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أفكار م بحرية، ل وربما التعامل بقسوة واستخدام الأسلوب المتسلط معهم . كل ذلك يشكل عقبة حقيقية تحول دون تنمية أساليب التفكير العلمي المبدع للأطفال .

ويشير دي بونو (١٩٩٥) إن التعليم التقليدي القائم على الحفظ لا يشجع على مهارات التفكير المرتبطة بالنصف الأيمن بل يثبطها أيضا، إذ يكون على الطالب أن يستسلم للنظام التعليمي في حين يقفز من امتحان إلى امتحان يلي

كما ان طبيعة عصرنا الحالي تحتاج بشدة إلى مفكرين غير تقليدين يتميزون بمهارات عليا تتلاءم ومتطلبات التغيير لذلك ازداد الاهتمام بالآوة الأخيرة بموضوع تحسين وتطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس في جميع المراحل بشكل عام ومرحلة رياض الأطفال بشكل خاص، الأمر الذي حثت عليه الأبحاث والدراسات الحديثة كدراسة ردام ،٢٠٠٥ ودراسة سلمان ،٢٠٠٧ ودراسة إبراهيم ،٢٠٠٧ ، وكان من توصياتها، الحاجة الالحة إلى

تطوير وسائل قادرة على تنمية أساليب التفكير العلمي عند الأطفال لأنهم الشريحة المعول عليها كل الآمال في المستقبل فإن كان الأساس قويا صلبا كان البناء شامخا .

ردا، ٠٠٥ ، ص ١٠٦) سلمان ٠٠٧ ، ص ١٣ إبراهيم ٠٠٧ ، ص ١٩

أهمية البحث:

تعد الموارد لبشرية محور التنمية الشاملة، إذ إن الإنسان هو أداة التنمية وغايتها معاً، فلا تنمية بدون إنسان ولا يمان للإنسان أن يحقق معدلات أفضل في التنمية والإنتاج دون توافر نظام كفاء للإعداد والتطوير يرفع الإبداع ويحترمه وينميّه، والتعليم هو الذي يصوغ الموارد البشرية نوعاً ومستوى ويزيد من إنتاجيتها وعطائها وهو الذي يضمن للمجتمع مكانته . المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ب ت ، ص ١).

لذا لم يعد هدف تنمية وتطوير أساليب التفكير في ميدان التربية والتعليم حكراً على الدول المتقدمة بل حتى الدول النامية بدأت تسعى إلى تبنيه وتحقيقه . العاني، ١٩٧٨ ، ص ١٤٤ .

والتفكير يشبه عملية التنفس للإنسان، وهي عملية لا زمة لحياته، فانه أشبه ما يكون بنشاط طبيعي لا غنى عنه للإنسان في حياته اليومية نوفل والريماوي ٠٠٨ ، ص ١١) .

ويبدو أن تعليم التفكير حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن العالم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مناحي حياة الإنسان . إذ أن النجاح في مواجهه هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استعمال المعرفة وتطبيقه . جروان ٩٩٩ ، ص ١٢)

والتربية الحديثة تضع تنمية العقل وتنظيم التفكير فوق كل ما ننشده، وأن المعرفة هي ليست أحسن ما تعلمه المدرسة وإنما هي تعودنا على التفكير الصحيح وأن نستقل استقلالاً فكرياً من التصرف في المواقف التي نواجهها تصرفاً يوافق مصالحنا ويؤكد ديوي (Jewey) بأن أهم وظيفة للتربية هي تربية عادة التفكير الصحيح وتثبيت جذورها . سعيد وحسن، ٩٦٠ ، ص ١٧٠).

وقد اهتم الباحثون بما يجري في ذاكره المتعلم من عمليات عقلية والنظر إليه على انه قادر على اكتساب المعلومات ومعالجتها وربطها بالمعلومات الموجودة في ذاكرته وتنظيمها في أنماط معرفية ذات معنى بهدف ابتكار تعلم جديد كما أكدوا على ضرورة إعطاء المتعلم دوراً أكثر فاعلية في استعمال وتوظيف عقله في أثناء تعلمه . دروزة ٠٠٤ ، ص ٢٠٠).

وان التفكير لا يأتي فجأة دون مقدمات ، فعلينا ان ندرك ان التفكير يزرع وينمى ويربى ويعلم ، ولا بد من رعاية الطفل وإكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والعادات ، التي تشكل لديه الخلفية العلمية اللازمة التي تتفاعل في ذاته، وتقوده إلى لبث عن معلومات أخرى ابعد وأعمق . مستعملاً خبراته ومهارته متفاعلا مع بيئته بكل ما فيها من متغيرات ومعطيات وأنشطه وظاهرات مولدا منها معرفه جديدة تظهر بأشكال متنوعة ت عبر عن الإبداعية مثل حل المشكلات أو توليد عدد كبير من الأفكار أو تكوين أفكار جديدة ... إلخ .

(القاسم ٠٠٠ ، ص ١٦)

ان تفكير الحياة اليومية العادية هو تفكير نمطي، فهو عادة لا يؤدي بنا إلى نمو يذكر في خبراتنا ومعلوماتنا في حين ان أساليب التفكير التركيبي، و لمثالي، والعملية، والتحليلي، والمنطقي (يؤدي بنا إلى نمو في خبراتنا ومعارفنا إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا وتوصلنا لاستنتاجات واستدلالات جديدة ، لهذا تسعى التربية الحديثة إلى تعليم هذه الأنواع من التفكير لكل متعلد . زيتون ٢٠٠٣ ، ص ١٦). وبمعنى آخر هناك فرق بين التفكير بشكله المعتاد وأساليب التفكير الأنفة الذكر، ونحن عندما نسعى إلى تعليم الأطفال كيف يفكرون فإنما نسعى إلى ان نعلمهم كيف يفكرون بشكل منطقي، وإذا كان التفكير بشكله المعتاد فطرة طبيعية خلقها الله سبحانه وتعالى في الإنسان ، فالتفكير العلمي لا يتشر كل تلقائيا بل لابد من تعلمه واكتساب المهارة فيه ومن الملاحظ ان كثير من الناس لا يحسنون التفكير ليس لأنهم يفتقرون إلى الذكاء أو تنقصهم القدرة العقلية وإنما لأنهم لم يتعلموا الخطوات الخاصة بطرائق التفكير الجيد .

(المانع ١٩٩٦ ، ص ١٣).

ان تعليم التفكير للأطفال وزيادة وعيهم واهتماماتهم وتوفير الظروف المناسبة من شأنها جميعا ان تكون قاعدة صالحة لنمو القدرات الذهنية . كما أصبح تعلم التفكير وتعلم أساليب التفكير في أيامنا هذه هدفا عاما وخاصا لكل إنسان في هذا الوجود بصرف النظر عن مستواه العقلي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العرق أو اللون أو الدين الذي ينتمي إليه، معوقا أو موهوبا فكلا منا قادر على ان ينمي قواه العقلية وان يزيد من قدرته على الإبداع في المجال الذي خلق له، والله سبحانه وتعالى قال : هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

(عدس ٢٠٠٠ ، ص ٢٩).

مما تقدم تتضح أهمية البحث الحالي بما يأتي :

١ . إنها محاولة لتقصي جانب مهم من العمليات العقلية وهو التفكير متمثلاً بالأسلوب الذي يستخدمه الطفل عندما يمارس هذه العملية خصوصاً إذا ما علمنا أن أساليب التفكير هي التي تتحكم في قدرات الإنسان وتتحكم في كل أفعاله الإدراكية اليومية .

٢ . أهمية تنمية أساليب التفكير الذي تعد حاجة ملحة من حاجات المجتمع الحاضرة والمستقبلية .

٣ . أهمية مرحلة الطفولة، بوصفها نقطة البداية للتنمية المستدامة لطاقت الإنسان، وأهمية الروضة كونها المؤسسة التربوية الرسمية الأولى بعد الأسرة في المجتمع والتي يناد بها عملية التنشئة الاجتماعية الأولى .

٤ . قد يفيد هذا البحث واضعي المناهج الدراسية والعاملين على تطويرها بحيث يتم التأكيد على أساليب التفكير وبالتالي يتم التركيز على تطويرها وتنميتها لدى الأطفال في هذه المرحلة وفي المراحل اللاحقة .

٥ . يؤمل أن يمهد هذا البحث إلى بحوث ودراسات تربوية أخرى في هذا المجال وخاصة في مراحل التعليم الأخرى .

٦ . يسهم البحث الحالي في رفد المكتبة بجهد علمي يعد خدمة للباحثين في هذا المجال .

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الممارسات التعليمية لمعطة الروضة التي تؤدي إلى تنمية أساليب التفكير من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١ . إلى أي مدى تسهم الممارسات التعليمية الواردة في أداة البحث، في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات .

٢ . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات من حيث المؤهل العلمي في هذه الممارسات .

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على معلمات رياض الأطفال في مركز محافظة واسط بمدينة الكوت ، والمنتميات إلى مديرية تربية واسط، للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١).

تحديد المصطلحات:

الممارسات التعليمية:

* عرفها Good ١٩٧٣ : بأنها تعبير يشير إلى الفعاليات التي تستخدم في التدريس الفعلي من قبل المعلمين (Good ، V. 1973 ، P 439).

* وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها : كل الوسائل والإجراءات (الحسية وشبه الحسية ، والصورية، والرمزية المجردة) الواردة في مقياس البحث والتي من المفترض ان تستعملها المعلمة لخدمة أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض .
أسلوب التفكير :

• عرفه غريغورك (١٩٧٩) : بأنه " السلوك المتميز الذي يعمل كمؤشر على كيفية تعلم الفرد من بيئته والتكيف، ويعطي تلميحات عن كيفية عمل الدماغ " (Gregore, 1979, P 35).

• وعرفه العتوم (٢٠٠٤) : هي عددا من الأنماط والخصائص والسلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت لفترة من الزمن مع زيادة وعي الفرد بأسلوبه فإنه يتوقع ان يؤدي إلى تحسين أدائه وتشكيل حس ذاتي إذ لا يمكن للفرد ان يتجاهله عند التعامل مع مواقف الحياة المختلفة . العتوم ٢٠٠٤ ، ص ١٨٥ .

• وعرفه قطامي ٢٠٠٧ : بأنه الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة، والمعلومات، والخبرة، وبالطريقة التي يرتب وينظم بها في مخزونه المعرفي وبالتالي يسترجعها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها أما بطريقة حسية مادية، أو شبه صورية، أو بطريقة رمزية . قطامي ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .

• وتعرفه الباحثة إجرائيا بأن : مجموعة من الاداءات المميزة للطفل والتي تعتبر طريقته في التعلم، وطريقته في معالجة المشكلات التي تواجهه بالاعتماد على خبراته المعرفية المخزون . رياض الأطفال :

• عرفت وزارة التربية العراقية ١٩٩٠ : بأنه " مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين ٦ سنوات، تهدف إلى تنمية جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية . (وزارة التربية ١٩٩٠ ص ١٩ .

- وعرفها زهران (١٠٠٤): بأنها " وسيلة فعالة تعالج فترة الحساسية في حياة الطفل ما بين ٦ سنوات لأنها تهيئه إلى مرحلة الابتدائياً . زهران ٩٩٠ ، ص ١٣٢).
- وعرفها محمد (١٠٠٤): بأنها مؤسسة تربوية تقبل الطفل بعمر ٦ سنوات، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى إذ أنها تساعد الطفل وتهيئه لدخول الابتدائياً . محمد ١٠٤ ، ص ١١).

الخلفية النظرية ودراسات سابقة:

الخلفية النظرية:

مفهوم التفكير:

يعني التفكير امتلاكنا آلية عمل طبيعية في حسنا الباطن تعمل على توجيهنا نحو انجاز أعمالنا وتحقيق أهدافنا وإذا ما تركت تعمل بشكل طبيعي فأنها قد تقودنا إلى أهداف سلبية . إذا يجب أن نتعلم كيف نوجه عقلنا الباطن للحصول على الأهداف المرجوة والمفيدة وان نتجنب توجيه قوتنا الكامنة نحو أحداث المشاكل والفشل والمصاعب .

وأساليب التفكير تتطلب تعليماً منظماً هادفاً وتدريباً وتمارين مستمرة . فالكفاءة في التفكير ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للفرد بالضرورة، وان المعرفة ليست في حد ذاتها بديلاً عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة والخبرة في التفكير، ويرى ستيرنبرغ أن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالباً ما تصبح قديمة إما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبداً . وهي تمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها وبغض النظر عن المكثان والزمان أو أنواع المعرفة التي تستعمل مهارات التفكير في التعامل معها ' لاشك أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال . وان انجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية ومعرفة به ولكن المعرفة وحدها لا تكفي، ولا بد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير وكفاية فيها حتى يكون في الموضوع منتجاً جروان ٩٩٩ ، ص ١٤).

يمثل التفكير اعقد أنواع السلوك البشري وهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي . ويمكن ان ينظر آلية على انه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز لتتوب عن الأشياء والحوادث . ان علية التفكير تتصل بالحوادث التي نتذكرها أو المنسية أو التي نتخيلها فضلاً عن تلك التي تؤثر على حواسنا في الوقت الحالي . ان التفكير يعتمد على استخدام الرموز ،

لذا يمكن ان يكون أكثر اتساعاً من المجالات الأخرى . انه يستخدم ادراكاتنا ونشاطاتنا الحالية في المجالات التي نغنى بها ، ولكنه يتصرف بمعانيها بطريقة تتجاوز الحاضر . ومن هنا يمكن القول ان التفكير يزيد في توضيح ما نتوصل إليه عن طريق الإدراك والإحساس . عدس وتوق ١٩٩٣ ص ٢٠٤ .

ولقد تم طرح سؤال هل يمكن تعليم التفكير ؟ ودار حوله جدل كبير لدى أوساط التربويين والناظرين وكان ديبونو (De Bono) من أوائل المتحمسين لفكرة تعليم التفكير ضمن دروس مخصصة معدة إعداداً جيداً ، وذهب إلى أنه يمكن تعليم التفكير مثل تعليم أية مادة دراسية أخرى وباستخدام هذا المنحنى يتحسن تفكير الطلبة وتصبح العلمية مخططة ومنظمة ومحقة لأهداف مقصود . طام ١٠٠١ ص ١٥ .

طريقة تعليم التفكير:

لقد تباينت وجهة نظر العلماء والمفكرين حول الطريقة المناسبة لتعليم التفكير وقد أصبح هناك اتجاهان لتعليم التفكير :-

○ الاتجاه الأول : يرى ان تعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي هو الأفضل ، وهذا ما أيده كثير من التربويين إذ أكدوا ان مهارات تعليم التفكير يجب ان تدخل في المنهاج المدرسي منذ رياض الأطفال وفي كل موضوع دراسي . السرور ٩٨٨ ص ١٦١)

ومن المؤيدين لفكرة دمج تعليم التفكير مع المنهاج الـ Chambers حيث يرى انه من الممكن ان نعلم التفكير للطلبة من خلال المنهاج نفسه كأن ندخله في الخبرات المقدمة للمتعلمين ويتم ذلك بان ننطلق من المفاهيم والشروحات الموجودة في هذه الخبرات إلى تجارب جديدة تجعل المتعلم يخوضها ويحل مشاكلها وبشكل عام فان العلماء الذين يوصون بتعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي ويبررون ذلك بان العمليات العقلية يتم تعزيزها بشكل مشترك وكذلك فان الخروج إلى مفاهيم غير مألوفة سوف يجعلنا نتخبط لأننا نخرج من جونا الطبيعي

○ الاتجاه الثاني : ينادي بتعليم التفكير بوصفه منهاجاً مستقلاً، ويبرر ذلك بأنه يقوم التفكير بشكل أفضل إذا ما طبق بوصفه برنامجاً خاصاً ومستقلاً . ولعل ديبونو من كثر المساهمين في دفع حركة تعليم التفكير في الحقبة الحالية وهو الذي يركز على تعليم موضوع التفكير مستقلاً عن غيره من المواضيع . وقد تكشف له من خبرته التربوية ان هناك حاجة ماسة وتطلعاً جاداً من قبل العديد من الدول في العالم للعمل على تعليم التفكير واعتماده مادة تعليمية قائمة

بذاته . ويقول ديبونو ان تركيز الانتباه والتعميم اللازم وتطوير المهارات القابلة للتحويل والانتقال كل ذلك لن يحدث إذا تم تعليم التفكير من خلال المنهاج المدرسي الاعتيادي السرور ١٩٦ ص ٦١ ١٦٢) وهيب وزيدان ٢٠١ ص ٢٧).

أهداف تنمية أساليب التفكير:

- يمكن ان هدف تنمية أساليب التفكير إلى :
- ١ . إعداد إنسان قادر على مواجهة ظروف الحياة العملية من خلال اكتسابه المهارات التي تجعله قادراً على التفكير في تلمس الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته .
- ٢ . حاجة الأفراد إلى تعلم القدرة على التحليل المنطقي واتخاذ القرارات بشكل مناسب بسبب كثرة المعلومات وتعقد هـ .
- ٣ . حاجة الطلبة للتفكير بكفاءة ليستطيعوا التصرف بشكل فعال تجاه ما يواجههم من مشكلات .
- ٤ . تأهيل وإكساب الأفراد مهارات التفكير في أثناء أداء المهنة أصبح حاجة المجتمعات الصناعية المعاصر .
- ٥ . مهارات التفكير المناسبة تساعد السياسيين على إدارة شؤون الحياة والأفراد بكفاءة ونجاح . (وهيب وزيدان ٢٠١ ص ٢٠)

الأسباب المنطقية لتنمية أساليب التفكير :

- توجد أسباب منطقية عديدة لتنمية أساليب التفكير منها :
- ١ . إعطاء الطلبة القدرة على التعايش داخل وخارج المؤسسة التربوية فالمعلمون يبتكرون مواقف وي طرحون الأسئلة ويقومون الوظائف الكتابية ويجرون الاختبارات في المدرسة .
- ٢ . وخارج المدرسة يواجه الطلبة مواقف كالتجارة والتعامل مع الآخرين والانضمام إلى المنظمات الاجتماعية والسياسية حيث يكون ذا التفكير الجيد ذا مكانة لتحقيق النجاح في الحياة الأكاديمية والاجتماعية اللاحقا .
- ٣ . التغييرات الاجتماعية والانفجار المعرفي في العالم فضلا عن التحديات التي نتعرض لها وهذا يتطلب المقدرة على الشروع في عمليات التفكير خارج مستوى الاسترجاع التذكر

البسيد " . و حد أبعاد هذا التغيير هو انفجار المعلومات إذ ان كمية المعلومات التي يخرج بها المجتمع قد تزايدت لدرجة ان الفرد لا يستطيع السيطرة إلا على جزء قليل منه .

" . التفكير الجيد لا يتطور بذاته وليس ناتجا وقائما على الصدفة ولا نتيجة آلية في مجال ما، بل هو بحاجة إلى التدريب والتعليم للخروج بأفكار جديدة . فالتفكير عملية تعلم أكثر من كونه طبيعية .. إذ انه أداء تقني يحتاج إلى المهارة والتدريب

؛ . حاجة الجميع للتفكير إذ ان مهارة التفكير هي الغاية فهي تعزز ثقة الإنسان بنفسه فالإنسان في حياته معرض لكثير من المواقف التي تستدعي التفكير الجيد لمواجهة تلك المواقف والتكيف معها .

وهيب وزيدان ٢٠١ ص ٥ ١٦).

١ . المنفعة الذاتية للمتعلّم نفسه ليتمكن من خوض مجالات التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد والمهارة فيه .

٢ . الصحة النفسية ، إذ ان القدرة على التفكير تساعد المرء على الراحة النفسية فالمفكرون الجيدون يكونون أذ ر قدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم أكثر من الأشخاص الذين لا يجيدون التفكير .

٣ . المنفعة الاجتماعية العامة فاكتمساب أفراد المجتمع لمهارات التفكير الجيد يجعل منهم مواطنين قادرين على النظر بعمق وحكمة في المواضيع الجدلية، وعندما يتعلمون المهارة في اصغاء للآخرين بشكل أفضل إن ذلك يساعدهم على تحسين التفاعل الاجتماعي فيما بينهم .

الماني ٩٩٦ ص ٥ ١٦)

النظريات التي تناولت أساليب التفكير:

من أهم النظريات التي تناولت أساليب التفكير هي نظرية هاريسون برامسون في التفكير Harrison; Bramson ١٩٨٢ والتي تكشف عن أنه اليب التفكير التي يفضلها الفرد، وطبيعة الارتباطات بينها وبين سلوكه الفعلي كما توضح ما إذا كانت هذه الأساليب ثابتة أم قابلة للتغيير كما تشرح كيف تنمو الفروق بين الأفراد في أساليب التفكير والتي تتضمن التفكير التركيبي والتفكير المثالي والتفكير العملي والتفكير التحليلي والتفكير الواقعي ولما كانت هذه

الأساليب لا تعمل منفصلة فهي قابلة للاندماج الثنائي أو الثلاثي كما أشارت إليه هذه النظرية ويمكن توضيح هذه الأساليب كالآتي : حبيب ٩٩٦ ، ص ١٠٠)

١ . أسلوب التفكير التركيبي **Synthesis Thinking** :

ويقصد به قدرة الفرد على التواصل لبناء أفكار جديدة وأصلية مختلفة تماماً عما يفعله الآخرون في القدرة على تركيب الأفكار المختلفة التطلع إلى بعض وجهات النظر التي قد تتيح حلول أفضل إعداداً وتجهيزاً والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة وإتقان الوضوح والأبتكارية وامتلاك مهارات توصل ذلك .

٢ . أسلوب التفكير المثالي **Idealistic Thinking** :

ويقصد به قدرة الفرد على تكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء ، والميل إلى التوجيه المستقبلي والتفكير في الأهداف والاهتمام باحتياجات الفرد وما هو مقيد بالنسبة له وتركيز الاهتمام على ما هو مفيد للناس والمجتمع ومحور الاهتمام هو القيم الاجتماعية **Social values** وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف وتكوين معاملات وعلاقات مفتوحة الميل للثقة في الآخرين والاستمتاع بالمناقشات مع الناس ومشكلاتهم وعدم الإقبال على مجادلات مفتوحة الصراع .

٣ . أسلوب التفكير الـ **Pragmatic Thinking** :

ويقصد به قدرة الفرد على التحقق مما هو صحيح أو خاطئ بالنسبة للخبرة الشخصية المباشرة وحرية التجريب والتفوق في إيجاد طرائق جديدة لعمل الأشياء بالاستعانة بالمواد الخام المتاحة تناول المشكلات بشكل تدريجي والاهتمام بالعمل والجوانب الإجرائية والبحث عن الحل السريع والقابلية للتكيف .

٤ . أسلوب التفكير التحليلي **Analytic Thinking** :

ويقصد به قدرة الفرد على مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار، وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة السطحية، والاهتمام بالنظريات والتنظير على حساب الحقائق وإمكانية القابلية للتنبؤ والعقلانية، وإمكانية التجزيء أو الحكم على الأشياء في إطار عام، والمساهمة في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى الاستنتاجات .

١ . أسلوب التفكير الواقعي Realistic Thinking :

ويقصد به قدرة الفرد على الاعتماد على الملاحظة والتجريب وان الأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه . إذ ما نراه هو ما نحصل عليه . وشعار التفكير الواقعي هو الحقائق، وهو مختلف تماماً مع التفكير التركيبي الذي يركز على لاستنتاجات وليس الحقائق وهو أكثر ارتباطاً بالتفكير التحليلي عن إي أسلوب آخر، ويضمن التفكير الواقعي الاستمتاع بالمناقشات المباشرة والحقيقية للأمور الحالية وتفضيل النواحي العلمية المرتبطة بالجوانب الواقعية والاختصار في كل شيء .
حبيب ٩٩٦ ص ٣٨ - ١٣٩)

الأسلوب المعرفي في تطوير التفكير:

ان الطرق التي يتعلم بها الطفل من وجهة نظر معرفية، هي طرق تختلف عن الطرق السائدة في التعلم التسلسلي الآلي، واهم ما يميز التعلم المعرفي هو :

- ١ . يهدف إلى إثارة قدرة المتعلم واستعدادات .
- ٢ . تعلم فاعل متمركز حول المتعلم الذي .
- ٣ . تعلم يتضمن أهدافاً ملائمة في عملياتها، ومحتوياتها لاهتمامات الطفل، ومشاعره، وقيم .
- ٤ . تعلم يهتم بالاختلافات الموجودة في قدرات الأطفال، واتجاهاتهم، واهتماماتهم، وأساليب تعلمهم، ومكوناتهم الجسمية والسيكولوجية، وخبراتهم السابقة، وطموحاتهم في المستقبل .
- ٥ . تعلم شجع الطفل على البحث عن العلاقات بين الأفكار .
- ٦ . تعلم ينقل الطفل من التركيز على ترديد النتائج التي تم التوصل إليها، إلى التركيز على محور البحث الأصيل في الظواهر
- ٧ . ويفترض الفيتش (١٩٧٩) ان هدف تطوير أساليب التفكير لدى الأطفال يمكن تحقيقه عن طريق ممارسة الأعمال الذهنية لدى المتعلم والتي يقوم فيها بتهيئة الظروف البيئية، والمناسبات الصفية التي يتاح فيها للطفل الانطلاق في تفكيره وخيالاته، وأحاسيسه وبدائله، فضلاً عن اهتمام المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في استعداداتهم، وقدراتهم، وميولهم، واهتماماتهم، والإمكانات الذهنية . وتتضمن استراتيجيات تطوير أساليب التفكير سلسلة من العمليات الذهنية الآتية :

ماذا نتعلم	كيف نتعلم
تحليل	تركيب
تقاربي	تباعدي
خارجي آلي	داخلي معرفي
عقلي	حدسي

(الفنیش ٩٧٩ ، ص ١٣٣)

خصائص الأطفال المعرفية في مرحلة رياض الأطفال:

نتيجة لتقدم الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال دراسة الطفل، ونظرا للعناية والاهتمام الذين وجها للطفل أيضا، فقد ظهرت خصائص واضحة للطفل الذي يتغذى تغذية ذهنية معرفية، تتميز عن الطفل الذي تمت تربيته وفق الطريقة التقليدية . فالطفل في مرحلة رياض الأطفال ينمو نموا يهدف للتوصل إلى حالة التكامل . وهي الحالة التي يتمثل فيها الطفل العالم من حوله، ويستوعبه استيعابا رمزيا أو مجردا، ويتم ذلك في سنوات متأخرة، تبدأ لدى بياجيه في سن ٤ - ١٥ فما فوق . وإن الحصيلّة والذخيرة التي تكون قد تشكلت لدى لطفل، التي أسهم الطفل نفسه في تطويرها في المرحلة السابقة، هي ضبط الطفل لحركات جسمه، ومن ثم وعيه لثبات الأشياء . وفي هذه المرحلة يطور الطفل بعض قدرات التفكير الرمزي حيث تكون إمكانياته محدودة ويقتصر تفكيره على إدراك المنطق أو التفكير المنطقي . ويمكن تلخيص خصائص الطفل من وجهة نظر معرفية بما يأتي :

- انه يميل إلى تنظيم بيئته حتى يسهل عليه إدراك مكوناتها، وهو متجدد في تنظيم ما يعرض له .
- لديه خبرات على صورة أبنية معرفية وهي دائما في حالة تغيير وتعديل .
- ذو دافعية لتحقيق تعلم الخبرات التي يريد ويتفاعل معها، ويثير نشاطات جديدة بهدف إكمال الخبر .
- صانع للمعرفة بصورة تلقائية .

- يتفنن في طرح الأسئلة الأصيلة التي تفتح أمامه مجالات تعليمية وخبرة واسعة .
- يستقبل الخبرة عن طريق الحواس، وينتبه إليها ويدركها، وينظمها، ويصنفها، ويرمزها، ويربطها ببنائه المعرفي وبالتراكيب المعرفية الموجودة لديه، ثم يخزنها في مخزونه المعرفي ثم يسترجعها عند الحاجة .

دراسات سابقة

استعان الباحثان بمجموعة من الدراسات السابقة ترتبط مع هذه الدراسة ببعض جوانبها، وهي في الواقع لا تخلو من فائدة تعود على الدراسة الحالية وفيما يأتي موجز لهذه الدراسات .

أولاً . دراسة لعتابي ٢٠٠٤

استهدفت الدراسة التعرف على :

- ١ . الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة الجامعة .
- ٢ . العلاقة بين أنماط التفكير وبعد الانبساطية لدى طلبة الجامعة .
- ٣ . العلاقة بين أنماط التفكير وبعد العصابية لدى طلبة الجامعة .
- ٤ . العلاقة بين أنماط التفكير وبعد الذهان لدى طلبة الجامعة .

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث باستخدام أداتين هما مقياس أنماط التفكير الذي قام الباحث بإعداد . واختبار آيزنك للشخصية الذي تبناه الباحث . وقد تم تحديد أنماط التفكير وفق تصنيف حمود (ويضم التفكير العلم - التفكير الخراف - التفكير التوفيق - التفكير التسلط - التفكير الناء - التفكير الإبداعي) . وقد تألفت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب وطالبة من الجامعة المستنصرية يمثلون كليات التربية - الآداب (العلوم - الهندسة) اختيروا بطريقة عشوائية طبقية .

وكانت من نتائج البحث أن أنماط التفكير السائدة لدى طلبة الجامعة هي على التوالي، (مرتبة بحسب الأوساط الحسابية والانحراف المعياري التفكير العلم - التفكير الناء - التفكير التسلط - التفكير التوفيق - التفكير الإبداع - التفكير الخراف) . أما الأبعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة الجامعة فهي على التوالي العصاب - الانبساط - الذهان (وكذلك

أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعلاقة بين أنماط التفكير وبعد الانبساطية لدى طلبة الجامعة . أن نمط التفكير التسلسلي هو أعلى ارتباطاً من سائر الأنماط الأخرى مع بعد الانبساطية .

ثاني : دراسة ردا ٢٠٠٥

استهدفت الدراسة إلى

أول : بناء برنامج تدريبي لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة .

ثاني : التعرف على اثر البرنامج التدريبي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة من خلال اختبار صحة الفرضيات .

ولاختبار فرضيات البحث اختير التصميم التجريبي ذو المجموعة العشوائية ذات الاختبار القبلي والبعدي إذ تكونت عينة الدراسة من (٣٤) طفلاً وطفلة وزعت على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة بعد تكافئهما في عدد من المتغيرات . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منه :

١ . توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠ . ٠٥) بين درجات المجموعة التجريبية قبل التعرض للبرنامج التدريبي وبعده في مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة .

٢ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠ . ٠٥) بين درجات المجموعة الضابطة قبل التعرض للبرنامج التدريبي وبعده في مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة .

٣ . توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠ . ٠٥) في رتب درجات مكون الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي .

ثالث : دراسة إبراهيم ٢٠٠٧

استهدفت الدراسة التعرف على :

١ . أساليب التفكير بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص .

٢ . القدرة الاستدلالية بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص .

٣ . العلاقة بين أساليب التفكير والقدرة الاستدلالية بصورة عامة وتبعاً للجنس والتخصص .

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتطبيق واختبار أساليب التفكير بعد استخراج صدقه وثباته والقوة التمييزية لفقراته واختبار القدرة الاستدلالية الذي أعده الكبيسي بعد

استخراج صدقه وثباته على عينة بلغت (١٠٠) طالب وطالبة جامعيين وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي . و بعد ان تم بناء اختبار أساليب التفكير وتبنى اختبار القدرة الاستدلالية وبهدف الإجابة عن تساؤلات البحث تم تطبيق الاختبارين على عينة البحث التطبيقي ، والوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات منه :

١. ان طلبة الجامعة يمتلكون جميع أساليب التفكير بصورة عامة وبحسب متغيري الجنس والتخصص .

٢. ان طلبة الجامعة يمتلكون قدرة استدلالية عالية بصورة عامة وبحسب متغيري الجنس والتخصص .

٣. ان جميع قيم معاملات الارتباط بين القدرة الاستدلالية وأساليب التفكير غير دالة وان كانت دالة فهي ذات دلالة ضعيفة بصورة عامة وبحسب متغير الجنس والتخصص .

رابع : دراسة سلمان ٢٠٠٧

استهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج تربوي في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الرياض بحسب بعض المتغيرات، وقد تألفت عينة الدراسة من ٣٠ : ط لا وطفلة أي بواقع (١٢) للمجموعة التجريبية و (١٨) للمجموعة الضابطة تم اختيارها بالطريقة القصدية لأسباب بينها الباحثة في دراستها، وبعد تطبق التجربة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج منه :

١. أسفرت نتائج اختبار صحة الفرضية الصفريّة الثانية عن رفض الفرضية الصفريّة الثانية و أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين في الاختبار البعدي وكانت النتيجة لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فاعلية البرنامج .

٢. أسفرت نتائج الفرضية الصفريّة الثالثة عن رفضها وأشارت نذجها إلى وجود الفروق ذات الدلالة المعنوية ولصالح المجموعة التجريبية .

٣. أسفرت نتائج الفرضية الصفريّة الخامسة عن رفضها وذا ت على غياب الارتباط بين ذكاء الأطفال وبين قدراتهم الإبداعية فقد بينت النتائج ان ذكاء الأطفال كان عاملا مساعدا على تقبل أنشطة البرنامج ولى سرعة التفاعل معه وعلى أثرها في النتائج النهائي .

إجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث

يعد البحث وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغية الكشف عن معلومات أو علاقات جديدة، فضلاً عن تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً على أن يتبع هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات (احمد ٩٧٩ ، ص ١) وبناء على ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي كوسيلة من وسائل المنهج العلمي للبحث في جوانب المشكلة موضوعة البحث والدراس .

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

شمل مجتمع البحث جميع معلمات رياض الأطفال في مركز محافظة واسط للعام الدراسي ٢٠١٠ ، ٢٠١١ البالغ عددهن (١١) معلمة موزعات على ١٥ روضة . وكما موضح في جدول (١)

جدول (١)

أسماء رياض الأطفال في مدينة الكوت تبعا لمواقعها وأعداد معلماتها

عدد المعلمات	الحي الذي توجد فيه	اسم الروضة	ت	عدد المعلمات	الحي الذي توجد فيه	سم الروضة	
٤	الأنوار	الصمود	٩	٧	دور المعلمين	الكوت	١
٧	الزهراء	المهج	١٠	٨	الهورة	الياسمين	٢
٤	العزة	الزهور	١١	٦	داموك	الورود	٣
٨	الحاوي	الربيع	١٢	٧	الكفاءات	الينابيع	٤
٤	الفلاحية	المودة	١٣	٦	الشرقية	الأمانى	٥
٢	الجهاد	أحباب الرحمن	١٤	٥	العمارات السكنية	الأقحوان	٦
٥	الخاجية	البراءة	١٥	٦	الجهاد	الانتصار	٧
				٢	العزة	السنابل	٨
٨١ معلمة ١٥ روضة							المجموع

أما عينة البحث فقد تألفت من ١٠ معلمة تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع البحث وتمثل نسبة ٩ % من مجتمع البحث كما موضح في جدول (١).

جدول (١)

عينة البحث حسب المؤهل العلمي

العدد	المؤهل العلمي
٨	بكالوريوس
١٨	دبلوم
١٤	إعدادية
٤٠	المجموع

ثالثاً: أداة البحث

لتحقيق أغراض البحث تم إعداد استبانة تضم ممارسات لها دور في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض وحسب الخطوات الآتية :

١ . الاطلاع على مجموعة من الدراسات والأدبيات المتعلقة بالتفكير للاسترشاد بها في بناء الاستبانة .

٢ . تحديد الممارسات التعليمية الأساسية التي تسهم في تنمية أساليب التفكير .

٣ . صياغة فقرات المقياس بشكل يصف ممارسات أساليب التفكير وقد احتوى المقياس في صيغته الأولى (٢٤) فقرة موزعة بحسب أساليب التفكير الآتية :

١ . أسلوب التفكير التركيبي (١) فقر : ١ ١٠ ١٢ ١٣ ١٠ ٢٢، ٢٤ ٢٣) .

٢ . أسلوب التفكير المثالي (١) فقر : ٢ ١٦ ١٣ ١٧ ١٩ ٢٠) .

٣ . أسلوب التفكير العلمي (١) فقر : ١ ١٨ ١٩ ٢١ ٢٥ ٢١) .

٤ . أسلوب التفكير التحليلي (١) فقر : ١ ٢ ١١ ١٧) .

٥ . أسلوب التفكير الواقعي (١) فقر : ١٤ ١٥ ١٦ ١٨ ، ٢٢ ٢٤) .

٦ . صدق المقياس :

يعد صدق المقياس من الخصائص الأساسية اللازمة والمطلوبة في بناء المقاييس

النفسية . والصدق هو قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله داوود وعبد الرحمن ،

٩٩٠ ، ص ١١٨) . وللتعرف على صدقها تم عرض الصورة المبدئية لها على مجموعة من

الخبراء في التخصصات النفسية والتربوية لإبداء آرائهم ومقترحاتهم للحكم على مدى صلاحية

كل فقرة ومعرفة آرائهم في سلامة فقرات الأداة وصياغتها، وقد أخذت نسبة اتفاق ١٠٠ %

فأكثر معياراً لقبول كل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد اجمع الخبراء على صلاحية الفقرات،

وذلك بعد تعريفهم بغرض الدراسة في ضوء المعايير الآتية :

١ . مدى ملائمة كل عبارة لما أعدت لقياس .

٢ . دقة ووضوح العبارات .

٣ . مدى انتماء كل عبارة لأسلوب التفكير الذي تنتمي له .

١. معايير تقدير الإجابة

حدد الباحثان ثلاثة بدائل يتم اختيار إحداها عند الإجابة من قبل المعلمات على الاستبانة وهذه البدائل هي: تسهم بصورة كبيرة، تسهم بصورة متوسطة، تسهم بصورة قليلة (وقد أعطيت الدرجات ٥ ٤ ٣) على التوالي .

٢. ثبات الاستبانة

إن ثبات الاستبانة يعني إنها تعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد وفي نفس الظروف جابر واحمدا ٩٧٨ ، ص ٢٧٩ .

- وهناك عدة طرق لإيجاد الثبات اختار الباحثان طريقة إعادة الاختبار في تحديد الثبات . فقد تم إجراء الاختبار على عينة من معلمات الرياض وكانت (١٠) معلمات وحساب النتائج وبعد مرور فترة أسبوعين تم إعادة الاختبار على نفس العينة وحساب النتائج في المرة الثانية ثم بعدها قام الباحثان بحساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٩١) مما دل على ثبات المقياس .

الوسائل الإحصائية: استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية :

١. معامل ارتباط بيرسون .

٢. الوسط المرجح .

٣. النسبة المئوية .

٤. تحليل التباين .

عرض النتائج وتفسيرها

بعد الانتهاء من تطبيق أداة البحث وتفرغ البيانات، وتحقيقا لهدف البحث في التعرف على الممارسات التعليمية التي تؤدي إلى تنمية أساليب التفكير من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية ، تم التوصل إلى النتائج الآتية :

- ١. للإجابة عن السؤال الأول المتمثل بـ إلى أي مدى تسهم الممارسات التعليمية الواردة في أداة البحث، في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات (تم حساب الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات الأداة، وقد تم ترتيبها تنازليا وكما هو موضح في جدول (٥) :

جدول (٢)

نتائج حساب الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات المقياس

المرتبة	الفقرة	التكرارات حسب			المرتبة	الفقرة	الوسط المرجع	التكرارات حسب			المرتبة	الوسط المرجع
		البدائل						البدائل				
		١	٢	٣				١	٢	٣		
١	٨	٣٦	٤	—	٢.٩	١٨	٣٣	١٩	٢	٢.٣٨		
٢	٦	٣٥	٥	—	٢.٨٨	١٩	١٢	٢١	٦	٢.٣		
٣	١٠	٣٥	٥	—	٢.٨٨	٢٠	١	٢٠	٥	٢.٣		
٤	٤	٣٤	٦	—	٢.٨٥	٢١	٢١	٢٠	٨	٢.٢٢		
٥	١١	٣٣	٧	—	٢.٨٣	٢٢	٢٤	١٩	١٠	٢.٢		
٦	١٧	٣٣	٧	—	٢.٨٣	٢٣	٢٦	١٦	٨	٢.٢		
٧	٢٢	٣٤	٤	٢	٢.٨	٢٤	٣١	١٥	٧	٢.٢		
٨	٣	٣٠	١٠	—	٢.٧٥	٢٥	٢٥	١٧	١٠	٢.١٨		
٩	١٦	٣٢	٦	٢	٢.٧٥	٢٦	٢٨	١٥	٨	٢.١٨		
١٠	٢٠	٣٣	٤	٣	٢.٧٥	٢٧	٢٧	١٤	٩	٢.١٣		
١١	٣٤	٣٠	٨	٢	٢.٧	٢٨	٢٩	١٥	١٠	٢.١٣		
١٢	١٥	٢٨	١٠	٢	٢.٦٥	٢٩	٢	١٥	١٢	٢.٠٨		
١٣	١٨	٢٣	١٧	—	٢.٥٨	٣٠	٣٠	١٤	١١	٢.٠٨		
١٤	١٣	٢٣	١٤	٣	٢.٥	٣١	٧	١١	١٠	٢.٠٣		
١٥	١٩	٢٥	١٠	٥	٢.٥	٣٢	٣٢	١٢	١٠	٢.٠٢		
١٦	٢٣	٢٤	١٢	٤	٢.٥	٣٣	٥	١٠	١٠	٢		
١٧	٩	٢٢	١٥	٣	٢.٤٨	٣٤	١٤	١٠	١٢	١.٩٥		

يتضح من الجدول (١) أن الوسط المرجح للممارسات التعليمية التي تسهم في تنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض يتراوح بين (١.٩) كحد أعلى و (١.٩٥) كحد أدنى وعند مقارنتها مع الوسط الفرضي للمقياس وهو (١) وجد أن جميع فقرات المقياس هي أعلى من الوسط الفرضي، ما عدا فقرة واحدة (الفقر ١٤) كانت دون الوسط الفرضي، وهذا الأمر يثبت أن جميع الممارسات المدرجة في المقياس هي ممارسات فعالة في تنمية أساليب التفكير العلمي عند أطفال الرياض. وهذا الأمر يعود إلى وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية هذه الممارسات ودورها الكبير في تنمية أساليب التفكير لدى الأطفال فمن طريق الأسئلة بأنواعها التحليلية أو الاستنباطية أو السابرة أو غيرها من أنواع الأسئلة يمكن التدريب على مهارات التفكير وعلى القدرات العقلية العليا فقد جاء في النافع ٢٠٠٦ إن استخدام أساليب طرح الأسئلة للأطفال مع مصاحبة عرض الوسائل والأمثلة يجعل من الصف بيئة مثيرة للتفكير ومحفزة على النافع ٠٠٦، ص ١. فضلا عن أنها تنشط مهارة التحليل والاستنتاج والتصنيف إلى غير ذلك، فيتدرب الطفل على تحليل أسئلة المعلمة ليتنافس في الإجابة عنها. ومما تجدر الإشارة إليه هو تفجر غريزة حب الاستطلاع لدى الأطفال في هذه المرحلة وإشباعها يتم من خلال ممارسة الألعاب ومن خلال توجيه الأسئلة المتنوعة التي تدفع الطفل إلى البحث والاستكشاف والتحليل والربط، وكل ذلك قادر على تنمية قدراته العقلية العليا، وباستمرار ومع وجود الدافع إضافة إلى التحفيز والتشجيع سواء كان ذلك ماديا أو معنويا ينشأ ما يعرف بالتنافس الإيجابي وهذا من شأنه أن يدفع الطفل إلى تقديم أفضل ما عنده وقد يبحث عن كل ما هو جديد ومنفرد من أجل التميز وكسب اهتمام الآخرين وبالأخص معلمته. فتهديب هذه الغريزة وصقلها وتوجيهها تربويا وعلميا يمهد لظهور عقول خلاقة ومبدعة.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فإنه يمكن تحفيز تفكير الأطفال من خلال عرض مجموعة من الوسائل التعليمية صور، لوحات، نماذج .. الخ التي تدفعهم إلى التحليل في مميزات محتويات الوسيلة المعروضة والتفكير فيما بينها من تشابه أو اختلاف أو مميزات أو خصائص. فضلا عن أن هذه الممارسات تزيد من قدرة الأطفال في الاعتماد على الملاحظة والتجريب، فالملاحظة والتجريب تنمي تفكير الطفل وتؤكد طرائق تعلمه. فالأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نمر به في حياتنا الشخصية مثل ما نشعر به ونلمسه ونراه ونشمه، وهذا يشجع الأطفال على الاعتماد على الحقائق التي تعلموها.

وإننا نرى ممارسات تعليمية اعتمدت على شغل الأطفال بالألوان وبممارسة التلوين على الورق كوسيلة لتنمية أساليب تفكيرهم فميرسون ويلسون ويصون أشياء في مخيلتهم قد يفهمونها وحدهم يقوم الطفل بتفسير ما يرسمه لمعلمته لذا فإن تشجيعه

على مزاوله ما يحب باستد رار يحرك طاقاته الكامنة ويظهره . ومع شيء بسيط من التوجيه والإرشاد قد يدفعه ذلك للإبداع وتنمية التفكير بأنواع ، وهذا الأمر ينطبق على جميع الأعمال اليدوية مثل الرسم والتلوين وعمل النماذج وقص الأوراق والكارتون والإسفننج ولصقها على الألواح الكرتونية أو التلوين بالأصابع والعمل مع الطين الحر والاصطناعي

فضلا عن أهمية اللعب في تنمية أساليب التفكير فهو في الحقيقة يكون المجال الحيوي للطفل . وعن طريقه يعبر عن خيالاته ويترجم ميوله ويكوّن اتجاهاته ويزيد من خبراته وبالتالي يصقل عقله ويوسع مداركه وينمي تفكيره ويحفزه على التطوير والتجديد فيكون مجالا خصبا لابتكار وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهه وإشباع رغبات حب الاستطلاع لديه . ومما تجدر الإشارة إليه إن الطفل في سنواته الأولى خاصة في السنة الثالثة والرابعة والخامسة من العمر يتفجر حيوية ونشاط ويتوقد ميلا فطريا إلى اللعب بكل ما يحيط به فهو يجري ويتسابق وينزلق ويقفز ويكتشف ويحاول إن يعرف بالحاح ما يحدث في بيئته .

١ . وللإجابة عن السؤال الثاني المتمثل بـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات من حيث المؤهل العلمي في هذه الممارسات . وللتحقق من هذه الفرضية قام الباحث ان بالتحقق من دلالة الفروق بين درجات المعلمات بحسب المؤهل العلمي باستخدام تحليل التباين الأحادي كما في جدول (٢) .

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين لدرجات المعلمات بحسب المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية
بين المجموعات	٣٤٤٦	٢	١٦,١٥	٠,٢٩٧	٣,٤٤٢
داخل المجموعات	٢٩٨٩١٦	٣٧	٥٤,٣٤		

ويتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (٠.٠٥) بين المتوسط الحسابي لممارسات معلمات رياض الأطفال بحسب المؤهل العلمي ، وعليه يمكن القول أن ليس هناك اختلاف في ممارسات التعليمية الداهمة في تنمية أساليب التفكير من وجهة نظر المعلمات يعود لمتغير المؤهل العلمي .

وقد يعود السبب في ذلك إلى وعي معلمات الروضة في كون الممارسات المدرجة في أداة البحث تسهم بدرجة فعالة في تنمية أساليب التفكير الخمسة (التركيب، المثالي، العملي، التحليلي، والواقعي) فضلا عن ان هذه الممارسات مصاغة بحسب نظريات التعلم وبحسب الأدبيات الخاصة بالطفول .

ثانيا: الاستنتاجات، التوصيات، المقترحات

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج الآتي :

- ١ . إن جميع الممارسات المدرجة في أداة البحث تسهم في تنمية أساليب التفكير عند أطفال رياض من وجهة نظر المعلمان .
- ٢ . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات الرياض في ممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير من وجهة نظرهن يعود لمتغير المؤهل العلمي فضلا عن ان أكثر الممارسات حصلت على أوساط مرجحة عالية الأمر الذي يؤكد وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية جدواها في تنمية أساليب تفكير الأطفال
- ٣ . ان متوسط الأوساط المرجحة لفقرات أساليب التفكير التركيب، المثالي، العملي، التحليلي، والواقعي (متقارب، وهذا يؤكد ان المقياس موضوعي .

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات الآتية الذكر بالإمكان اقتراح التوصيات الآتية :

- ١ . تطوير المناهج الدراسية القائمة على أسلوب الخبرات إلى مناهج دراسية قائمة على أساليب علمية تسهم في زيادة قدرة الأطفال على التفكير وحل المشكلات وإدخالها ضمن منهج وحدة الخبرة في رياض الأطفال .
- ٢ . إدخال المعلمات دورات تطويرية بحيث تقدم هذه الدورات أفكارا ومزج ترحات حول طرق التعليم وكيفية تنمية أساليب التفكير بالإضافة إلى توجيههن للاستفادة من الممارسات المدرجة في أداة البحث لتكون لديهن القدرة على الكشف عن ميول الأطفال والعمل على تطويره .
- ٣ . توفير جو تسوده الحرية والديمقراطية والمودة والمحبة من خلال التفاعل بين المعلمة والأطفال وإثراء بيئتهم بالمحفزات التي تسهم في إشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلي .

١٠ . إن تزود الرياض وبصورة مستمرة بالمستلزمات المادية مثل طين اصطناعي، أصباغ، ألوان، أدوات رسم، أدوات قص ولصق .. الخ).

المقترحات

يقترح الباحثان إجراء دراسات تتناول ما يأتي :-

- ١ . تصميم برنامج تدريبي إثرائي تعليمي لأطفال الرياض وإتباعه كمنهج تربوي وتعليمي .
- ٢ . التعرف على الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير للصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية .

المصادر

- ١ . احمد، بدر ١٩٧٩ : أصول البحث العلمي ومناهجه، وكدة المطبوعات - الكويت .
- ٢ . جابر، عبد الحميد جابر، واحمد خيرى كاظم ١٩٧٨ ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٣ . جروان، فتحي عبد الرحمن ١٩٩٩ ، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة .
- ٤ . حبيب ، مجدي عبد الكريم ١٩٩٦ ، الأسس النظرية للتفكير، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية .
- ٥ . الحيد ، محمّد محمود ٢٠٠٤ ، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسرة للنشر والتوزيع - عمان .
- ٦ . داوود، عزيز حنا وأنور حسين عبد الرحمن ١٩٩٠ ، مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد .
- ٧ . دروزة، أفنان نظير، ٢٠٠٤ ، أساسيات علم النفس التربوي، دار الشروق .
- ٨ . دي بونو، إدوارد ١٩٩٥ ، التفكير المتجدد (استخدامات التفكير الجانبي ، ترجمة إيهاب محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- ٩ . ردا، كلثوم عبد عوز ، ٢٠٠٥ ، اثر برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإبداعي عند أطفال الرياض رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات جامعة بغداد .

١٠. زيتون، حسن حسين، ٢٠٠٣، تعليم التفكير، عالم الكتب للنشر، القاهرة .
١١. السرور، ناديا هايل ١٩٩٨ ، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، عمان، دار النهضة .
١٢. السرور، ناديا، ١٩٩٦ ، اثر برنامج تعليمي للأداء الإبداعي لأطفال ما قبل المدرسة، بحث منشور، مجلة مركز البحوث التربوية، الطبعة لثانية، القاهرة .
١٣. سعيد، محمد مظهر ومحمد رضا حسن، ١٩٦٠ ، علم النفس النظري وعلاقته بالتربية والتعليم، دار الثقافة ١، القاهرة .
١٤. السيد، حسين احمد ٢٠٠٥ ، تنمية تعليم النمو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب ، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد ٩ ، مركز دراسات الوحدة - بيروت .
١٥. الصوري، د خليل الله احمد ٢٠٠١ ، الموهبة والإبداع في ظل البيئة التربوية، عالم المعرفة - الكويت .
١٦. الهادي ر عوف عبد الرزاق ١٩٧٨ ، اتجاهات حديثة في ا ريس العلوم، مديرية مطبعة الإدارة المحلية - بغداد .
١٧. العتوم، عدنان يوسف، ٢٠٠٤ ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط ١، عمان، الأردن، دار المسرة
١٨. عدس، عبد الرحمن ومحي الدين توق ١٩٩٣ ، المدخل إلى علم النفس، ٢ ، مركز الكتب الأردني: عمان .
١٩. عدس، محمد عبد الرحيم ٢٠٠٠ ، المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .
٢٠. فهمي، عاطف عدلي ٢٠٠٤ ، معلمة الروضة، دار المسرة للنشر والتوزيع - عمان .
٢١. القاسم، وجيه، ٢٠٠٠ ، كيف تطور تفكير الطلبة من خلال مهارات التعلم، رسالة المعلم، مجلة تربوية شاملة، المجلد ١٠ .
٢٢. قطامي، نايفة ٢٠٠١ ، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية ، ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .

٣. المانع، عزيزة ١٩٩٦ ، تنمية قدرات التفكير عند التلاميذ اقتراح تطبيق برنامج كورت التفكير رسالة الخليج العربي، العدد ١٩ ، السنة ١٧ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٤. محمد، عواف إبراهيم ٢٠٠٤ ، أساسيات بناء مناهج إعداد معلمات رياض الأطفال، جامعة عين شمس ، القاهرة .
٥. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ت : مشروع الأساليب والمقاييس المستخدمة في الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي - تونس .
٦. النافع عبد الله ٢٠٠٦ ، استراتيجيات التفكير على برنامج تنمية مهارات التفكير العليا، دار النافع للطباعة والنشر - الرياض .
٧. نوفل، محمد بكر ومحمود عودة الريمائي، ٢٠٠٨ ، تطبيقات عملية في تنمية التفكير، دار المسيرة للطباعة والنشر . الأردن، عمان .
٨. وهيب، محمد ياسين وندى فتاح زيدان (٢٠٠١) ، برامج تنمية التفكير . أنواعها - إستراتيجيتها - أساليبها، كلية التربية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل .

29. Good، Carter V., *Dictionary of Education*, 3rd ed, New York, McGraw- Hill, 1973.

ملحق ١

الاستبانة بالصيغة النهائية

١ / استبانة آراء معلمات رياض الأطفال في الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض

السلام عليك

يروم الباحثان إجراء دراسة ترمي إلى التعرف على الممارسات التعليمية المساهمة في تنمية أساليب التفكير العلمي لدى أطفال الرياض ، ونظرا لخبرتنا التعليمية في هذا المجال، يتوجه الباحثان إليكم بهذه الاستبانة آمليين أن تنال اهتماما ن في بيان مدى إسهام وقوة كل فقرة من فقرات الاستبانة في تنمية أساليب التفكير عند أطفال الرياض علما بأن المعلومات لا تهدف إلا لإغراض البحث العلمي، مع فائق الشكر

الباحثان

د مهدي علوان القرشي

هديل صالح البعاج

ت	الفقرات	تسهم بصورة		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة
١	عرض لوحة لموقف معين أو منظر أو مجموعة فواكه، فترة مناسبة من الزمن و طلب من الأطفال التعرف على مكونات اللوحة بعد إخفاء هـ .			
٢	عرض مجموعة لوحات تحتوي على ستة صور متشابهة إلا صورة واحدة تختلف في تفصيل معين وا طلب من الأطفال تمييز هـ .			
٣	تقديم أسئلة من نوع (كل البرتقال فواكه هل كل الفواكه برتقال، كل الكرات دائرية هل كل الدوائر كرات)			
٤	عرض لوحة فيها كرسي، ساحة، إبريق شاي، مذراع) و لسؤال عن الشيء الذي نعرف به الوقت . كرر النشاط مع أدوات أخرى وأسئلة أخرى .			
٥	نم ألعاب حركية للأطفال أساسها الإبداع، مثل : هذا طوق كيف تستطيع اللعب به؟ أو هذه كرة كيف تستطيع أن تلعب بها؟			
٦	أشياء ناعمة أو خشنة إلى الطفل و طلب منه التعرف عليها وهو معصوب العينين .			
٧	ساعة الطفل على اختيار شخصية معينة و طلب منه القيام بأداء دور تمثيلي لها، مثل : طبيب، معلم، مهندس).			
٨	عرض لوحة بها عدة صور و طلب من الطفل ان يتعرف على الشيء باستخداماته أو خصائصه مثل لوحة بها طائرة ورقية، عصفور، طائرة نفثة، ذبابة) الخاصة التي تجمع الكل هي الطيراز . وهكذا			
٩	استعد ل ألعاب التفكير والتركيب، الميكانيكا، المكعبات، الصورة المقطع وغيرها) في بعض الأنشطة .			

١٠	عرض مشكلة مثلاً متاهة (على الطفل و طلب منه الوصول لحله .		
١١	الإكثار من الألعاب التي تشير إلى العلاقات مثل العلاقة بين الزرع و البقرة والحليب والصد وهكذا .		
١٢	ش ع الأطفال و د هم على طرح أفكار ألعاب لم مارسوها سابقاً .		
١٣	تقديم المعلمة أسئلة من نوع كلما تشرق الشمس يكون النهار وإذا غربت يكون الليل، لماذا (		
١٤	حث الأطفال على الاستفادة من التقنيات الحديثة في اللعب .		
١٥	عرض صور لحيوانات أو أشياء و طلب من الأطفال معرفة كم عدد ما موجود بها من حيوانات أو أشياء		
١٦	و ه أسئلة مثيرة للخيال، مثل : ماذا يحدث لو كانت الأشجار تمشي؟ ماذا لو كانت الشمس زرقاء؟ ماذا لو ... وهكذا .		
١٧	توجيه أسئلة (المتناقضات ، مثل : بماذا يختلف ... الصيف عن الشتاء والليل عن النهار والبيت عن الروض)		
١٨	ا م مجموعة من الخرز الملونة للطفل و طلب منه فرزها حسب اللون .		
١٩	و ه أسئلة استنباطية، مثل : ماذا نسمع ع دما نحرك ورقة؟ صوت . ما مصدر هذا الصوت ؟		
٢٠	عرض صور أشكال ناقصة و طلب من الأطفال تخمين الجزء الناقص على أن تكون من بيئتهم مثل صورة وجه بدون انف، أو هيكل بيت بدون أبواب أو شبابيك .		
٢١	الإكثار من طرح الألغاز .		
٢٢	د الأطفال على إيجاد بدائل متروعة لمطلوب واحد، مثل : ماذا نستفيد من الحليب؟ أو ماذا نصنع من الطحين؟		

٢٣	د الطفل على إبداء رأيه في بعض الأمور أو الحوادث المفاجئة مثل : رؤية شخص يضرب حيوان، أو شراء الأطعمة المكشوفة .		
٢٤	أعداء الحرية للطفل على طرح ما يجول بخاطرهم حتى لو كان غير مألوف .		
٢٥	جعل الطفل يتعرف على بعض الأشياء من رائحتها أو مذاقها وهو معصوب العينين		
٢٦	إجراء مسابقات عقلية وحركية بين الأطفال، تعتمد على الاستجابات السريعة للإيعاز مثل : لعبة قف، اجلس (أو لعبة الكراسي .		
٢٧	تشجيع الأطفال على ممارسة الرسم وأعمال القصر واللصق .		
٢٨	فسح المجال للأطفال في العمل بالصلصال الطين الاصطناعي).		
٢٩	تشجيع الأطفال على قراءة وأداء الأناشيد والقصائد أمام زملائهم .		
٣٠	د تشجيع الأطفال على الاشتراك بالعروض المسرحية .		
٣١	عمل على مشاركة الأطفال بالمنافسات فيما بينهم على مستوى الروضة وعلى مستوى الرياض في المحافظ .		
٣٢	عمل على تقديم المكافآت للأطفال المبدعين والتميزين ماديا ومعنويا).		
٣٣	تشجيع الطفل على تقديم أكبر قدر ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف معين .		
٣٤	عرض مواقف افتراضية والطلب من الأطفال أن يجيبوا بأكبر قدر من الحلول مثل ماذا تعمل لو خرجت مع اهلك إلى السوق وتهت منهم ؟		